بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ «ويلٌ لكلِّ هُمَزةٍ»

القولُ فى تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه وتقدَّست أسماؤُه : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ۝٩ ﴾ .

يعنى تعالى ذكرُه بقولِه : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ : الوادى يسيلُ من صديدِ أهلِ النارِ وقَيْحِهم ، ﴿ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ . يقولُ : لكلِّ مغتابٍ للناسِ ، يغتابُهم ويغُضُّهم[1] . كما قال زيادٌ الأعجمُ[2] :

تُدْلى بودِّى إذا لاقَيْتَنى كَذِبًا ... وإن أُغَيَّبْ فأنت الهامِزُ اللُّمَزَهْ

ويعنى باللُّمَزةِ : الذى يعيبُ الناسَ ، ويطعُنُ فيهم .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

/ذكرُ مَن قال ذلك ٢٩٢/٣٠

حدَّثنا مُشَرَّفُ[3] بنُ أبانٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، [4]عن أبيه[4] ، عن رجلٍ لم يسمِّه ، [٢/١١٣٢ظ] عن أبى الجوزاءِ ، قال : قلت لابنِ عباسٍ : مَنْ هؤلاءِ[5] الذين

---

(١) فى ت ٢، ت ٣: « يغضهم » .

(٢) البيت فى مجاز القرآن ٢/ ٣١١، وإصلاح المنطق ص ٤٢٨، وتفسير القرطبى ١٨/ ٢٣٢، ٢٠/ ١٨٢، واللسان (هـ م ز) .

(٣) فى م ، ت٢ ، ت٣ : « مسروق » . وينظر ما تقدم فى ٢/٧٣٤ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى م ، ت ١: « هم » .

بدَأهم اللَّهُ بالويلِ ؟ قال : هم المَشَّاءون بالنميمةِ ، المفرِّقون بينَ الأحبةِ ، الباغُون أكبرَ العيبِ[١] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن أبيه ، عن رجلٍ من أهلِ البصرةِ ، عن أبى الجوزاءِ ، قال : قلت لابنِ عباسٍ : مَن هؤلاء الذين ندَبهم اللَّهُ إلى الويلِ ؟ ثم ذكَر نحوَ حديثِ مُشرَّفِ[٢] بنِ أبانٍ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ . قال : الهمزةُ : يأكلُ لحومَ الناسِ ، واللمزةُ : الطَّعَّانُ[٣] .

وقد رُوِى عن مجاهدٍ خلافُ هذا القولِ ، وهو ما **حدَّثنا** به أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ . قال : الهمزةُ : الطَّعَّانُ ، واللمزةُ : الذى يأكلُ لحومَ الناسِ[٤] .

حدَّثنا مُشرَّفُ[٥] بنُ أبانٍ الخطابُ ، قال : ثنا وكيعٌ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه .

ورُوِى عنه أيضًا خلافُ هذين القولين ، وهو ما **حدَّثنا** به ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا يحيى ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ . قال : أحدُهما الذى يأكلُ لحومَ الناسِ ، والآخرُ الطَّعَّانُ .

---

(١) أخرجه هناد فى الزهد (١٢١٤) عن وكيع به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٩٢ إلى سعيد بن منصور وابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة وابن أبى حاتم وابن مردويه .

(٢) فى النسخ : « مسروق » .

(٣) أخرجه هناد فى الزهد (١٢١٥) من طريق سفيان به .

(٤) أخرجه البيهقى فى الشعب (٦٧٥٣) من طريق سفيان عن أبى يحيى عن مجاهد ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٩٢ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٥) فى م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « مسروق » .

وهذا يدلُّ على أن الذى حدَّث بهذا الحديثِ قد كان أُشكِلَ عليه تأويلُ الكلمتين ؛ فلذلك اختلَف نقلُ الرواةِ عنه ما رَوَوا على ما ذكَرت .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ : أما الهمزةُ فآكلُ لحومِ الناسِ ، وأما اللمزةُ فالطَّعَّانُ عليهم .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سعيدِ بنِ أبى عَروبةَ ، عن قتادةَ ، قال : الهمزةُ : آكلُ لحومِ الناسِ ، واللمزةُ : الطَّعَّانُ عليهم .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ خثيم[(١)] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ . قال : ويلٌ لكلِّ طعَّانٍ مغتابٍ[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ ، عن أبى العاليةِ ، قال : الهمزةُ يهمزُه فى وجهِه ، واللمزةُ[(٣)] من خلفِه[(٤)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : قال : يهمزُه ويلمزُه بلسانِه وعينِه ، ويأكلُ لحومَ الناسِ ، ويطعُنُ عليهم[(٥)] .

حدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ[(٦)] ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : الهمزةُ باليدِ ، واللمزةُ باللسانِ[(٧)] .

---

(١) فى ت ١، ت ٢، ت ٣: « خيثم » .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٥٠١.

(٣) فى ص، ت ١: « لمزه » ، وفى ت ٢، ت ٣: « تلمزه » .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٥٠١ من قول الربيع .

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٩٥ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٩٢ إلى عبد بن حميد .

(٦) بعده فى النسخ : « جميعًا » .

(٧) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٥٠١.

وقال آخرون فى ذلك ما **حدَّثنى** به يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللَّهِ : /﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ . قال : الهمزةُ : الذى يهمزُ ٢٩٣/٣٠
الناسَ بيدِه ، ويضربُهم بلسانِه ، واللمزةُ : الذى يلمزُهم بلسانِه ويَعيبُهم[(١)] .

واختُلِف فى المعنىِّ بقولِه : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : عُنِىَ بذلك رجلٌ من أهلِ الشركِ بعينِه . فقال بعضُ من قال هذا القولَ : هو جميلُ بنُ عامرٍ الجُمَحىُّ . وقال آخرون منهم : هو الأخنسُ بنُ شَرِيقٍ .

ذكرُ مَن قال : عُنِى به مشركٌ بعينِه

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ . قال : مشركٌ كان يلمِزُ الناسَ ويَهْمِزُهم[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن رجلٍ من أهلِ الرَّقَّةِ ، قال : نزَلَتْ فى جميلِ بنِ عامرٍ الجُمَحىِّ .

حدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ فى قولِه : ﴿ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ . قال : ليست بخاصةٍ لأحدٍ ، نزلَتْ فى جميلِ بنِ عامرٍ . قال ورقاءُ : زعَم الرقاشىُّ .

وقال بعضُ أهلِ العربيةِ[(٣)] : هذا من نوعِ ما تذكرُ العربُ اسمَ الشىءِ العامِّ وهى

---

(١) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٥٢٩، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٥٠١.

(٢) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/ ٤٠٧.

(٣) الفراء فى معانى القرآن ٣/ ٢٨٩.

تقصدُ به الواحدَ ، كما يقالُ فى الكلامِ ، إذا قال رجلٌ لأحدٍ : لا أزورُك أبدًا : كلُّ من لم يزُرْنى فلست بزائرِه . وقائلُ ذلك يقصدُ جوابَ صاحبِه القائلِ له : لا أزورُك أبدًا .

وقال آخرون : ذلك[(١)] معنيٌّ به كلُّ من كانت هذه الصفةُ صفتَه ، ولم يُقصَدْ به قصدٌ آخرُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ . قال : ليست بخاصةٍ لأحدٍ[(٢)] .

والصوابُ من القولِ فى ذلك أن يقالَ : إن اللَّهَ عمَّ بالقولِ كلَّ همزةٍ لمزةٍ ؛ كلُّ مَن كان بالصفةِ التى وُصِف هذا الموصوفُ بها ، سبيلُه سبيلُه كائنًا ما[(٣)] كان من الناسِ .

وقولُه : ﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾ . يقولُ : الذى جمَع مالًا وأحصَى عددَه ، ولم ينفِقْه فى سبيلِ اللَّهِ ، ولم يُؤَدِّ [٢/١١٣٣و] حقَّ اللَّهِ فيه ، ولكنه جمَعه فأوعاه وحفِظَه .

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ ذلك ؛ فقرَأه مِن قرَأةِ أهلِ المدينةِ أبو جعفرٍ ، وعامةُ قرأةِ الكوفةِ سوى عاصمٍ : (جَمَّع) بالتشديدِ[(٤)] ، وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ المدينةِ

---

(١) فى م : « بل » .

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره ، ٨/ ٥٣٠ ، والقرطبى فى تفسيره ٢٠/ ١٨٣ ، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٥٠١ .

(٣) فى م : « من » .

(٤) هى قراءة أبى جعفر وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وروح . النشر ٢/ ٣٠١ .

والحجازِ سوى أبى جعفرٍ ؛ وعامةُ قرأةِ البصرةِ ، ومن الكوفةِ عاصمٌ : ﴿ جَمَعَ ﴾ بالتخفيفِ[1] ، وكلُّهم مُجمِعون على تشديدِ الدالِ من ﴿ وَعَدَّدَهُۥ ﴾ ، على الوجهِ الذى ذكَرتُ من تأويلِه . وقد ذُكِر عن بعضِ المتقدِّمين بإسنادٍ غيرِ ثابتٍ ، أنه قرَأه : (جمَع مالًا وعَدَدَه) بتخفيفِ الدالِ[2] ،/ بمعنى : جمَع مالًا ، وجمَع عشيرتَه ٢٩٤/٣٠
وعَدَدَه ، وهذه قراءةٌ لا أستجيزُ القراءةَ بها ؛ بخلافِها قراءةَ الأمصارِ ، وخروجِها عما عليه الحجةُ مجمعةٌ فى ذلك .

وأما قولُه : ﴿ جَمَعَ مَالًا ﴾ : فإن التشديدَ والتخفيفَ فيهما صوابان ؛ لأنهما قراءتان معروفتان فى قرأةِ الأمصارِ ، متقارِبتا المعنى ، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ .

وقولُه : ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴾ . يقولُ : يحسبُ أن مالَه الذى جمَعه وأحصاه ، وبخِل بإنفاقِه ، مُخلِدُه فى الدنيا فمزيلٌ عنه الموتَ ! وقيل : ﴿ أَخْلَدَهُۥ ﴾ . والمعنى : يُخلِدُه ؛ كما يقالُ للرجلِ الذى يأتِى الأمرَ الذى يكونُ سببًا لهلاكِه : عَطِب واللَّهِ فلانٌ ، وهلَك واللَّهِ فلانٌ . بمعنى أنه يعطَبُ من فعلِه ذلك ، ولمَّا يهلِكْ بعدُ ولم يعطَبْ ، وكالرجلِ يأتِى المُوبِقةَ من الذنوبِ : دخَل واللَّهِ فلانٌ النارَ .

وقولُه : ﴿ كَلَّا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ما ذلك كما ظنَّ ، ليس مالُه مُخلِدَه . ثم أخبرَ جلَّ ثناؤُه أنه هالِكٌ ومعذَّبٌ على أفعالِه ومعاصِيه التى كان يأتيها فى الدنيا ، فقال جلَّ ثناؤُه : ﴿ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴾ . يقولُ : ليقُذفَنَّ يومَ القيامةِ فى الحُطَمةِ . والحطمةُ اسمٌ من أسماءِ النارِ ، كما قيل لها : جهنمُ ، وسَقَرُ ، ولَظَى . وأحسبُها سُمِّيت بذلك ؛ لحَطْمِها كلَّ ما أُلقِىَ فيها ، كما يقالُ للرجلِ الأكولِ : الحُطَمَةُ .

---

(١) هى قراءة نافع وابن كثير وعاصم وأبى عمرو ورويس . النشر ٢/٣٠١ .

(٢) هى قراءة الحسن . مختصر الشواذ ص ١٨٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٤.

وذُكِر عن الحسنِ البصرىِّ أنه كان يقرأُ ذلك : (لَيُنْبَذانٌّ فى الحُطَمَةِ) . يعنى هذا الهُمزةَ اللمزةَ ومالَه ؛ فثنَّاه لذلك[1] .

وقولُه : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴾ . يقولُ : وأىُّ شىءٍ أشعَرَك يا محمدُ ما الحطمةُ ؟ ثم أخبَره عنها ما هى ، فقال جلَّ ثناؤُه : هى ﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾ . يقولُ : التى يطَّلِعُ ألمُها ووَهَجُها القلوبَ . والاطلاعُ والبلوغُ قد يكونان بمعنًى ؛ حُكِى عن العربِ سماعًا : متى طَلَعْتَ أرضَنا ؟ و : طلعتُ أرضى . بلَغتُ .

وقولُه : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إن الحُطَمةَ التى وصَفتُ صفتَها ، ﴿ عَلَيْهِم ﴾ . يعنى : على هؤلاء الهمَّازين اللمَّازين ، ﴿ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ . يعنى : مُطبقَةٌ . وهى تُهمَزُ ولا تُهمَزُ ، وقد قُرِئتا جميعًا[2] .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا طَلْقٌ ، عن ابنِ ظهيرٍ ، عن السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى : ﴿ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ . قال : مُطبَقَةٌ[3] .

حدَّثنى عبيدُ بنُ أسباطَ ، قال : ثنى أبى ، عن فضيلِ بنِ مرزوقٍ ، عن عطيةَ فى

---

(١) قراءة الحسن البصرى شاذة لمخالفتها رسم المصحف ، وينظر إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٤.

(٢) قرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وعاصم فى رواية أبى بكر والكسائى وأبو جعفر : (موصدة) بغير همز ، وقرأ أبو عمرو ويعقوب وحمزة وخلف وحفص عن عاصم : ﴿ مؤصدة ﴾ بالهمز . النشر ١/ ٣٠٦.

(٣) تقدم تخريجه فى ص ٤٣٢.

قولِه : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ . قال : مُطبقَةٌ[١] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يعقوبُ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ ، قال : فى النارِ رجلٌ ، فى شِعْبٍ من شِعابِها ، ينادِى مقدارَ ألفِ عامٍ : يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ . فيقولُ ربُّ العزَّةِ لجبريلَ : أخرِجْ عبدى من النارِ . فيأتيها فيجدُها مُطبَقةً ، فيرجعُ فيقولُ : يا ربِّ ، ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ . فيقولُ : يا جبريلُ ، فُكَّها وأخرِجْ/ عبدى من ٢٩٥/٣٠
النارِ . فيفكُّها ، ويخرجُ مثلَ الخيالِ ، فيَطرحُه[٢] على ساحلِ الجنةِ حتى يُنبتَ اللَّهُ له شعرًا ولحمًا ودمًا[٣] .

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن أبى رجاءٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ . قال : مُطبقةٌ[٤] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن مُضَرِّسِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، قال : سمِعت الضحاكَ : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ . قال : مُطبَقةٌ[٥] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ . قال : عليهم مغلقةٌ .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ : أى : مُطبَقةٌ[٦] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٣١ .

(٢) فى م : « فيطرح » .

(٣) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٤/ ٢٨٥ من طريق ابن حميد به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٩٣ إلى ابن المنذر .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٥٥ إلى عبد بن حميد ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٣١ .

(٥) تقدم تخريجه فى ص ٤٣٣ .

(٦) تقدم تخريجه فى ص ٤٣٣ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ قال : مُطبَقةٌ ، والعربُ تقولُ : أوصَد البابَ : أغلَق .

وقولُه : ﴿ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ . **اختلَفت القرأةُ فى قراءةِ ذلك** ؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ المدينةِ والبصرةِ : ﴿ فِى عَمَدٍ ﴾ بفتحِ العينِ والميمِ[(١)] . وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ الكوفةِ : (فِى عُمُدٍ) بضمِّ العينِ والميمِ[(٢)] .

والقولُ فى ذلك عندَنا أنهما قراءتان معروفتان ، قد قرَأ بكلٍّ واحدةٍ منهما علماءُ من القرأةِ ، ولغتان صحيحتان ، والعربُ تجمعُ العمودَ عُمُدًا [٢/١١٣٣ظ] وعَمَدًا ، بضمِّ الحرفين وفتحِهما ، وكذلك تفعلُ فى جمعِ إهابٍ ؛ تجمعُه أُهُبًا ، بضمِّ الألفِ والهاءِ ، وأَهَبًا بفتحِهما ، وكذلك القَضيمُ[(٣)] ، فبأيِّتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى ذلك ؛ فقال بعضُهم : [(٤)معنى ذلك(٤)] : إنها عليهم مُؤصدةٌ بعمدٍ ممدَّدةٍ ، أى : مغلقةٌ مطبقةٌ عليهم . وكذلك هو فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ فيما بلَغنا[(٥)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن قتادةَ : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (إنها عليهم مؤصَدَةٌ بِعَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ)[(٦)] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : إنما دخَلوا فى عمدٍ ، ثم مُدَّت عليهم تلك العمدُ

---

(١) هى قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو وابن عامر وأبى جعفر ويعقوب وحفص عن عاصم . النشر ٢/ ٣٠١.

(٢) هى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر عنه وحمزة والكسائى وخلف . المصدر السابق .

(٣) فى م : « القضم » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « العصم » . والقضيم : الجلد الأبيض ، يجمع على قُضُم وقَضَم . اللسان (ق ض م) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ينظر تفسير القرطبى ٢٠/ ١٨٥ . ونسب هذه القراءة ابن خالويه فى الشواذ ص ١٨٠ إلى الأعمش .

(٦) ذكره ابن رجب فى التخويف من النار ص ٨٦ ، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٥٠٢ عن قتادة به . وقراءة عبد الله شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

بعمادٍ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه* ، [٤٧/٥٠و] عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ . قال : أدخَلهم فى عمدٍ ، فمُدَّت عليهم بعمادٍ ، وفى أعناقِهم السلاسلُ ، فسُدَّت بها الأبوابُ[(١)] .

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ : ﴿ فِي عَمَدٍ ﴾ : من حديدٍ مغلولين فيها ، وتلك العمدُ من نارٍ ، قد احتَرَقت من النارِ فهى من نارٍ ، ﴿ مُّمَدَّدَةٍ ﴾[(٢)] : لهم[(٣)] .

وقال آخرون : هى عَمَدٌ يعذَّبون بها .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ : كنا نحدَّثُ أنها عمدٌ يعذَّبون بها فى النارِ[(٤)] .

قال بشرٌ : قال يزيدُ : فى قراءةِ قتادةَ : ﴿ عَمَدٍ ﴾ .

/ **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فِي عَمَدٍ ٢٩٦/٣٠

---

* إلى هنا ينتهى الخرم من مخطوط جامعة القرويين (الأصل) المشار إليه فى ص ٤٦٩ .

(١) ذكره ابن رجب فى التخويف من النار ص ٨٧ ، وابن كثير فى تفسيره ٥٠٢/٨ عن العوفى به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٩٣/٦ إلى المصنف .

(٢) فى ص ، ت ١ : « ممدودة » .

(٣) ذكره ابن رجب فى التخويف من النار ص ٨٨ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٩٥/٢ عن معمر عن قتادة ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٩٣/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

﴿ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ . قال : عمودٍ يعذَّبون به فى النارِ .

وأولى هذه[1] **الأقوالِ بالصوابِ فى ذلك** قولُ من قال : معناه أنهم يعذَّبون بعمدٍ فى النارِ . واللَّهُ أعلمُ كيف تعذيبُه إياهم بها ، ولم يأتِنا خبرٌ تقومُ به الحجةُ بصفةِ تعذيبِهم بها ، ولا وُضِع لنا عليها دليلٌ ، فندركَ به[2] صفةَ ذلك ، فلا قولَ فيه غيرَ الذى قلنا يصحُّ عندَنا .

آخرُ تفسيرِ سورةِ « الهُمَزةِ »

(١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل : « بها » .